أسلوب تناول النحات المعاصر للجوانب الإنسانية فى الشخصية وأثر الأبعاد التعبيرية لها على العملية الإبداعية" معرض مرايا "

The contemporary sculptor's approach to the humanitarian aspects in the personality and the effect of it's expressive dimensions on the creative process Mirrors exhibition

م.د/ نهلة وجدي محمد

مدرس – قسم النحت - كلية الفنون الجميلة – جامعة حلوان - القاهرة – مصر

Dr. Nahla wagdy mohamed

Department of sculpture- Faculty of Fine Arts Helwan University

Cairo - Egypt

nahlawagdyabdeen@gmail.com

ملخص:

إن المعالجات التشكيلية للموضوعات المستمدة من الحياة تساعد الفنان فى التعبير عن فرديته , فإظهار مدى قدرات الفنان على إبراز المميزات الإنسانية لواقع مجتمعه والكشف عن حقائق جديدة لأغوار النفس البشرية لهو معيار من معايير أصالة الفنان وصدقه , لذا حاول الباحث التعبير عن الأبعاد النفسية والفلسفية لشخصية الإنسان المصرى وطبيعة المشاعر الإنسانية التى يواجهها نتاج لتحديات المجتمع وضغوط الحياة المحيطة فى أعمال النحت الميدانى , وقد تأثر بالجانب النفسى للشخصيات وعلاقتها بالجسد الآدمى فى التكوين من أجل التعبير عن الحالات الإنسانية الدفينة التى يمر بها المرء فى هذا العالم الصاخب المتأزم. وقد أراد الباحث فى أعماله أن يتعرض لما يعكسه هذا العصر من مشاعر وإنفعالات ناتجة عن الصراع الدائم بالنفس من أجل إثبات الذات , فقد أضافت الموضوعات الإنسانية التى تخلق من رحم الأزمات والضغوط قيماً فنية جديدة للأعمال النحتية بما تحاول إظهاره من مشاعر مختلفة تستحق تسليط الضوء عليها وإستكشافها , كما تهدف الدراسة إلى البحث عن التجارب النفسية والشعورية التى يمر بها المرء فى مصادمات ومشاحنات مع المواقف الحياتية وكيفية التعامل مع الأزمات والضغوط ولحظات الإنتصار والألم وجدير بالذكر أن المجتمع العربى من حولنا غنى بأنماط فكرية وقضايا متنوعة تسمح بإستغلالها فى أعمال النحت , فالبحث والغوص داخل الشخصيات والحالات الشعورية يضع عدد من أساليب وفلسفات النحت المعاصر مما يشكل داعياً ومحفزاً لإنتاج أعمال نحتية تعكس تلك الإنفعالات وتعبر عنها , ولذا قدم الباحث دراسة تحليلية لبعض الأعمال التى قام بتنفيذها فى ضوء هذا السياق و أوضح من خلالها إستلهام الجوانب الإنسانية للنفس البشرية فى أعمال النحت.

الكلمات المفتاحيه

النحت المعاصر، الجانب الإنسانى، الشخصية

Abstract

The plastic treatments for subjects that are derived from life help the artist to express his individuality, by showing his ability to highlight the humanity features of his society and revealing new facts about the core of the human soul it considered as a Standard of artist authenticity and his honesty, that’s why the researcher is trying to express in her art the

psychological and philosophical aspects of the Egyptian's personality and the nature of the human feelings that he face as a result of the challenges and pressure coming from society around him.The researcher was influenced by the psychological aspect of the characters and its relation to the human body in sculpture in order to express these inner human conditions that person go through in this crowded world, in addition to her work, the researcher wanted to present what this era reflects from feelings and emotions that is resulting from the constant struggle with the soul in order to prove itself. The human subjects that are created from the womb of crises and pressures have added new artistic values to the sculptural works, as they try to show different feelings that deserve to be highlighted and explored. The study also aims to search for the psychological and emotional experiences that people goes through in mental wrangling and trauma with life situations and how to deal with crises, pressures, moments of victory and pain. It is worth noting that the Arab society around us is rich in intellectual patterns and various issues that allow them to explore it in sculpture works, therefor Researching and diving into personalities and emotional states creates lots of methods and philosophies of contemporary sculpture, which work as a motivator to produce sculptural works that reflect and express these emotions. Therefore, the researcher presented a descriptive and analytical study of some of her sculpture that she created according to all of this, which through it she got inspired for the human aspects of the soul in her sculpture.

Key words
contemporary sculpture, human aspect, personality

مقدمة:
تتعرض التجربة النحتية هنا للجانب الحسي الكامن فى المرء والذى ينبع من مشاعرنا وتجاربنا، حيث أتت الدراسة لتحليل البعد التعبيرى لمفهوم المرايا والتى تمثل فى أعمال الباحث إنعكاسات لما هو داخل أغوار النفس البشرية من شعور وليس إنعكاس صورة سطحية فقط، ويحاول الباحث إستكشاف رؤى وخيالات حول تجارب الحياة بما تحمله من تحديات وإنتصارات وأزمات وحاجة ملحة للتعبير عما يختلج بداخلنا من مشاعر وأحاسيس. وقد إتجه الباحث إلى تكثيف معالجاته التشكيلية والتركيز على الجانب التعبيرى فى حركة الجسد وإنفعالات الوجوة عن طريق تنوع الملامس والأسطح فى محاولة منه لدمج التكوينات النحتية مع المضمون الفكرى والذى يدور حول الوجدان وما يحويه من خبايا ومشاعر متضاربة و مختلطة وتسليط الضوء على أثر كل تلك التجارب الإنسانية على الأعمال النحتية المعاصرة وذلك من خلال تحليل لبعض الأعمال الفنية للباحث فى هذا الشأن.

مشكلة البحث:
- تناول الحالات الشعورية والجوانب الإنسانية يعد عاملاً مشتركاً بين الكثير من أعمال النحت ولكن تتفاوت أهمية هذا العامل حسب منطق وكيفية إستخدامه من قبل النحات وفى حالة النحت المصرى المعاصر فمن المفترض أن الفنان يستخدم هذا المؤثر بشكل خاص ومتميز عن باقى أنماط النحت يعبر عن طبيعة مجتمعه وأسلوب الحياة الخاص به وهو ما يطرح مشكلة البحث: ماهى القيم الخاصة لإنعكاس أبعاد الجانب الإنسانى على أعمال النحت المصرى المعاصر والذى يميزه عن باقى أنماط النحت ؟

- كيف أثرت التجارب الفكرية والشعورية والتحولات المجتمعية للفنان على أعماله الفنية فى الفترة الأخيرة ؟
- كيف استطاع الباحث من وجهه نظره التعبير عن الحالات الشعورية والنفسية لشخصية الإنسان بإنفعالاتها المختلطة الناتجة عن خبرات ومواقف حياتية بإستخدام الكتل النحتية وتفاعلها مع بعضها فى الفراغ المحيط؟
- كيف إستطاع الفنان أن ينتج أعمالاً نحتية تحمل مفهوماً جمالياً فريداً ويحمل أيضاً رسالة متوافقة مع سمات المجتمع؟ وما أثر تلك العوامل على المنتج النحتى المعاصر؟

أهمية البحث:

- يتعرض البحث لأنماط متنوعة تطرح تساؤلات عن النفس البشرية ودواخلها مما يسلط الضوء على تجارب فنية جديدة يتم تناولها بكيفية مختلفة مما يثرى المكتبة الأكاديمية الفنية ويجدد مضمونها ويفتح الباب لدراسات مستقبلية ويجعل البحث عاملاً محفزاً للدراسات المقارنة.
- إلقاء الضوء على بقعة من الفن لم تطرح بتلك الكيفية من قبل ومن ثم إيجاد علاقة بين العوامل المؤثرة على الفنان وأسلوبه الفنى، فلطالما عهدنا الفن على أنه القدره للتعبير عن الذات الذي يتيح للإنسان التعبير عن نفسه أو محيطه، لذا وجب دراسة إنعكاسات الشخصية وأثرها على أعمال النحت فى الفن المعاصر.
- إلقاء الضوء على مترادفة تشكيلية " الكتلة " والوقوف على القيم الجمالية والتشكيلية لها من خلال الغوص فى أغوار النفس البشرية مما يشجع الفنانين على التعبير عن المؤثرات المحيطة بهم بطرق أكثر عمقاً.
- فهم الدور الفاعل للأعمال النحتية وبيان فاعليتها فى البناء النحتى وتمثيلها للمضامين الفكرية والفلسفية فى النحت، مع فتح مجالات بحثية جديدة لإلقاء الضوء على الفنون المعاصرة العربية لعرض كل ماهو هو جديد فى عالم النحت متماشياً مع المجريات الحالية وأحداث العصر وتطوراته.
- إظهار أثر فلسفة النحات المصرى على الجانب التشكيلى والجمالى لأعماله ومعرفة الدوافع التى حالت إلى خروج تلك الأفكار من مهدها لتصبح تكوينات نحتية لها مضمون فلسفى واضح المعالم.

أهداف البحث:

- أن يكون البحث إضافة للمكتبة الفنية المصرية بما يتضمنه من إلقاء الضوء على التشكيلات النحتية المرتبطة بمؤثرات محيطة وإلقاء الضوء على أهمية دور النحت فى التعبير عنها بأسلوب المعاصر ومختلف عن ذى قبل.
- الدراسة تستهدف الفنان العربى وبالأخص المصرى ودرجة تأثيره وتأثره فى مجتمعه وتستعرض حالات النفس البشرية المتنوعة تجسيداً للسلبيات والضغوط التى يتعرض لها المرء والتحديات التى يواجهها وكيفية تعبير الفنان عنها وتقديمها للعالم فى قوالب فنية ذات رؤية.
- يتميز النحت المصرى والعربى المعاصر بإندماجة فى الحياة وإرتباطه بالجوانب الإنسانية وأبعادها التعبيرية فإلقاء الضوء على تلك الجزئية وإنعكاسها على العملية التشكيلية قد يساهم فى نشر النحت المعاصر وإحساس المتلقى بإرتباطه به بشكلاً ما مما يشبع كلاً من الحاجتين الفنية والمجتمعية لتقدم وتطور فن النحت.
- المواقف والخبرات التى تتعرض لها أى شخصية تتأثر بها وتترك بصمة بداخلها، وأى تغيير إجتماعى أو إنسانى أو نفسي ينتج عنه تغيير فى الفنون والآداب يعبر عن إتساق الفنان المهموم بما حوله من مشاعر متضاربة يتعرض إليها مما يطرح تساؤل عن كيفية تعبير الفنان المصرى عن دواخل النفس البشرية فى أعماله

● دراسة وتحليل البعد التعبيرى لفكرة الكتلة وعلاقتها بالشكل الانسانى ودراسة إمكانية توظيف جماليات النحت الميدانى ودمجه مع مضمون الأعمال وخدمة فلسفة العمل.

منهج البحث

وصفى تحليلى

مسلمات البحث:

● إختلاف كل فنان عن الآخر فى كيفية تأثره بالأحداث المحيطة به ومدى إستلهامه منها فى أفكاره الإبداعية وتوظيفها، فالنحت المتأثر بدوافع نفسية وإنسانية معينة يمثل نمطاً خاصاً من أنماط النحت فى الزمان والمكان المحيطين بكل نحات على حدة ويعتبروا عامل مشترك فى أعماله النحتية.

● سبب ظهور هذه الأعمال الفنية فى النحت المعاصر يرجع إلى كثرة الصراعات والأحداث والمؤثرات المحيطة بالفنان والتى تصبح جزءاً لا يتجزأ من كيانه وأعماله المعبرة عنها.

● إستخدام الشحنات العاطفية كدافع لفكرة العمل هو جزء من ثورة الحداثية فى الفن المعاصر وما يترتب على ذلك من الرغبة فى إثبات أن العمل النحتى المعاصر يحمل مضموناً هو جزء من كيان الفنان وشخصيته وذاته.

فرضيات البحث:

● يوجد فلسفة وفكر فنى جديد للأعمال النحتية المعاصرة تماشياً مع مجريات العصر وأحداثه المتلاحقة , فالنحت العربى بوجة عام والمصرى بوجة خاص يعكس حالات وجدانية ورسالة تختلف على مر العقود و توظيف تلك الأفكار والإلهامات فى تآلف داخل العمل النحتى يهدف إلى إثراء الحركة الفنية فى النحت المعاصر.

● تأثير الأوضاع القائمة فى المجتمعات على نمو العمل النحتى المصرى وتطور فلسفته ومضمونه أدى إلى خلق توجهات تشكيلية ذات مفهوم فكرى جديد فى أعمالهم وأثرت على أساليبهم ومعالجاتهم للكتلة فى الفراغ.

حدود البحث:

الحدود الزمانية الفترة المعاصرة أما الحدود المكانية مصر.

القيم التشكيلية

تنقسم الأعمال فى معرض مرايا إلى ثلاث مجموعات: مجموعة الهدوء النفسى و مجموعة الصراع والمواجهه و مجموعة التحدى والصمود , وقد تناول الباحث فى المعرض شخصيات متعددة تظهر من خلالها العلاقة المتوترة بين الإنسان وداخله بما فيها من شد وجذب لتسليط الضوء على الأزمات التى يعانى منها المرء وقد تظل حبيسة داخله تؤرق شخصيته , فعبر عن تلك الفلسفة من خلال خطوط لينة مختصرة فى أوضاع الجسم وحركاته إلا أن الجسد تظهر فيه مساحات وملامس تمثل حراك الطاقة الداخلية من مشاعر وأفكار تتجسد فى علاقة العمل مع الفراغ المحيط. فتتغير التشكيلات النحتية للأعمال لتتداخل أحياناً مع بعضها فى خليط من الخطوط الخارجية والملامس والأسطح للتعبير عن فكرة فلسفية خاصة بتطور الشخصية فينتج عن هذا الحراك تداخلات نحتية فى الفراغ تقدم مساحة يظهر فيها الشكل الإنسانى فى أغلب الأعمال وكأنه فى حوار دائم مع النفس

الجانب التقنى

إتجه الباحث إلى إستخدام عدة أساليب فى التشكيل منها النحت فى الخامات اللينة كالطين الاسوانى وعمل القوالب وإستخراج نسخ ومنها النحت المباشر عندما إستدعت الأعمال ذلك للتعبير عن تكوين معين بطريقة أكثر حيوية وانفعالية فى التشكيل، مع تجربة سباكة البرونز أيضاً فكل تلك التجارب المختلفة أثرت مخيلة الباحثة لتنفيذ أعمالها. وقد حاول الباحث التعبير عن الطاقة الكامنة فى الشخصية من خلال الأسطح المشدودة والخطوط الحادة مع أوضاع الجسد للتعبير عن الجانب النفسى لتلك الشخصيات الذي يكون أقرب إلى الحدة والإصرار على مواجهه القادم لذلك اتجه الباحث إلى إظهار ملمس السطح متناغم مع الخطوط الحادة القوية ومؤكدة للفورم النحتى من خلال الأوضاع المختلفة.

لحظة إندفاع الذات

" قراءة تشكيلية للعمل "

حاول الباحث من خلال هذا العمل تقديم رؤية تشكيلية وجمالية من خلال الإستفادة من المفردات والقيم البصرية لجسد المرأة فقد أعتمد فى هذا التكوين على التلخيص والتحوير مع المبالغة فى هيئة الجسد وإضافة بروز حادة للخطوط الخارجية للشكل للإستفادة من الحركة فى هذا الوضع مما أحدث إيقاعاً بصرياً ناتجاً عن التنوع فى درجات الظل والنور الساقطة على أسطح العمل وقد إندفع الباحث للتفتيش عن صياغة جديدة للشكل الأنثوى تجعله مناسباً للإحساس بالقوة والجرأة والعمق فجاءت السطوح والخطوط منبثقة من رؤية خاصة بالباحث مستندة إلى معايير جمالية خاصة.ونجد التحليل التشكيلى للعمل يتسم بالإختزال العضوى معتمداً على التسطيح والتبسيط للعضوية فى الوجة والجسد لتحقيق متعة بصرية تتفق مع رؤية العمل والتى عبرت عنه بإفتراض وجود خطر أو تهديد قادم فمثلت المرأة فى حالة مواجهه للخطر بجسد مشدود ونظرة للأمام نحو المجهول , والتمثال فى وضع رأسى على قاعدة هندسية مستطيلة والتى تعتبر جزء من العمل بما يحقق الإتزان والإستقرار فى الكتلة , وتضاءل كتلة التمثال فى القمة وتتزايد فى إتجاة القاعدة لكى يتمتع بالحيوية والتكثيف التشكيلى والبساطة القوية حيث جاءت تعتمد على كثرة المنحنيات ولتخرج من صمت التجريد فلا تنقطع عن الطبيعة وتعود لها.

" التحليل الإبداعى"

عندما ننظر للشكل نرى التكوين كأنها إمرأة تحاول الألمام بشتات نفسها وتستجمع قواه الداخلية من أجل الإستعداد للمواجهه أمام صراعات وأمواج الحياة الضاربة وفى العمل وتقف متأهبة فى وضع إندفاعى, حيث يسعى الباحث دوماً إلى تحقيق الرؤية الفلسفية فى أعماله ذلك لأن المضمون لديه لا يقل أهمية عن الشكل ويأمل أن يصل فى المراحل التشكيلية لأعماله إلى تكوين بنائى حاملاً للقيم الجمالية من خلال إعتماده على الرمزية فى التعبير الباحث من القيود الواقعية التى تتناول الجسد الأنثوى بتفاصيله ونسبه الصحيحة التشريحية لينطلق خارج ذلك الإطار ويحلق بعيداً عن تحديد شكل المرأة المتعارف عليه , فهى إمرأة فقط لا تحددها عقيدة أو جنسية إنما إندفع الباحث إلى التأكيد على حقيقة الأنثى وذاتها فجاء التكوين يتميز بحركته الناعمة الموحية بالإستقرار والرسوخ لتتباين مع هذا الزخم فى التفاصيل , ولكنها بذات الوقت لم تغفل عن ما يميزها كأنثى من خطوط منحنية ولينة.

شكل رقم(1)
الباحث، لحظة إندفاع الذات، حجر صناعى , ٣٩*٤٧*٢٢سم , ٢٠٢٢ , مع زوايا تفصيلية للعمل

الهدوء النفسى

" قراءة تشكيلية للعمل "

العمل بورترية لفتاة يافعة من خامة البوليستر حيث إعتمد الباحث على محاكاة أشكال الزهور والنباتات فتوصل إلى صيغ حققت فى التكوين تناغم تشكيلياً , حيث صارت عنصر أساسى فى علاقة الفراغ المحيط بالتكوين وخطوطه الخارجية , وقد إهتم الباحث فى هذا العمل بالبناء والتكوين والذى حاول فيه الإستفادة من الدراسة الأكاديمية لتلك القيم وما تعلمه من دراسة للنماذج الطبيعية التى تؤسس كيفية إبداع معادلة متوازنة من العلاقات التشكيلية التى تربط الأشكال والسطوح بإيقاعات متناغمة , كما إعتمد على التفاصيل الكلاسيكية والتى أكدت على المعنى الطبيعى والإنسانى للمرأة وترتكز الرأس مع جزء من الرقبة فى وضع رأسى متعامد على قاعدة مكعبة الشكل مما أكسب الشكل النحتى عنصر الإتزان , وقد إستلهم الفنان هذا التكوين من الشكل الواقعى للنبات وطريقة تمايله فى الهواء وتسلقه على هذا الوجه الهادئ , فتناغم إيقاع العمل جاء معتمداً على الخطوط المنحنية والتجويفات فى الشكل والتى دعمتها درجات الظل والنور من خلال مجموعة الظلال المتعددة لتحقق نوعاً من البعد الجمالى والتقنى للعناصر التشكيلية التى يحتويها الشكل.

"التحليل الإبداعى"

يعبر العمل فى مضمونه عن حالة السلام النفسى الذى ينهى الصراع الدائم مع الحياة ليأتى متناغماً بكتلته الإنسيابية مما أثرى القيمة التعبيرية للعمل , " فالفنان المبدع هو القادر على التعبير عن فرديته وتصوير ما يجرى داخل مجتمعه وعصره عن طريق الفن واحساسه بمشاعر الآخرين أما زمنه فليس له حدود فهو الماضى والحاضر والمستقبل "()وليؤكد الباحث على مفهوم السلام النفسى ودلالته داخل العمل جاءت تلك النظرة لأعلى أملاً فى غد مشرق بمشاعر إيجابية بريئة مع تشكيل الزهور والنباتات الذى يعد رمز قريب الصلة للحالة النفسية المعبرة عن العمل بالإضافة الى الدلالات الرومانسية للورود بأنواعها والتى تحمل الكثير من المعانى الإيجابية المتعلقة بالهدوء النفسى كمرحلة فى حياة المرأة , فأصالة مضمون العمل الفنى تكمن فى الطريقة التى عبر بها الفنان عنه وهو ما يحاول الباحث تعزيزه فى تكويناته.

شكل رقم (٢)
الباحث، الهدوء النفسى، بوليستر , ٥٢*٢٤*٣٥سم , ٢٠٢٢, مع زوايا تفصيلية للعمل

تواصل

" قراءة تشكيلية للعمل "

عند النظر لبناء الشكل نجده عبارة عن تكوين يجمع بين عدة عناصر جاءت فيه الخطوط إنسيابية تتناغم لتجعل من العمل عنصراً جاذباً للنظر بسبب إختلاف الضوء والحركة، فقد راعى الباحث التنوع فى الظلال والفراغ المحسوب حيث إستغله كمكون رئيسى يميز العمل , أما توزيع الكتل فعمل على إتزان التكوين والتلاعب بالخطوط النحتية فى الفراغ. وبجانب إسهام هذه العلاقات والإيقاعات فى إيجاد زخم للأعمال فهى تساهم فى ربط الأجزاء تشكيلياً ليصبح هذا الربط ضرورة وجودية للعمل, ومن هنا حاول الباحث إبتكار علاقات تشكيلية متوازية تجعل من أشكال مجردة أن تكتسب بعض من منطق الترابط وحيوية التشكيل وتوظيف جماليات التكوينات النحتية ودمجها تحت مظلة النحت المجرد, وقد أعتمد الباحث من أجل تجسيد تلك القيم على تكوين العمل من أجزاء مركبة مع بعضها ولكنها تبدو فى حالة تشبة الإنفصال الموشك الذى يتولد نتاج الحركة والخطوط المنحنية وعالجها من خلال علاقات السطوح والخطوط.

التحليل الإبداعى

جاءت الأعمال تؤكد على أهمية الترابط كقيمة وفكرة أن الكل يتكون من أجزاء تكمل بعضها فالجزئية الواحدة بمفردها لا تعنى شيئاً إذا عزلت عن باقى التكوين ونجده باحثاً عما يكمله ويحقق وجوده الفنى , فقد حاول الباحث فى هذا العمل إستخدام فكرة الكتلة وعلاقتها بالشكل الإنسانى فى علاقة تتمحور حول العضوية فى البناء والتلخيص فى تجسيد العلاقات الجسدية , وقد بنى هذا العمل على مؤثر حسى قوامه الأشكال الرقيقة التى تتخذ منحنيات ودخولات مختلفة تحيل المتلقى إلى دلالات وتأويلات والتى عن طريقها إستخلص النحات معطيات حركية بارزة تمثلت فى أشكاله المترابطة والتى تعطى للمتلقى تفسيرات متنوعة.حيث يأخذنا العمل إلى عالم ملىء بالتجريد والتحوير وأكثر إيجازاً مما يوضح مدى تأثير خصائص الطبيعة على الباحث فقام بتجريد الجسد ومعالمه مع عدم الإلتزام بالنسب المألوفة سعياً منه للوصول إلى حالة خاصة من حالات الرمزية فى التعبير وكأنها يحور الطبيعة إلى فكرة تنمو وتتبلور من خلال عمله لتتلاقى مع المشاهد فكرياً , " فالأصل فى الفن هو الإمتاع الوجدانى وإذكاء الخيال والأفكار وشحذ المشاعر والأحاسيس , لمخاطبة الروح والعقل معاً "(٢).

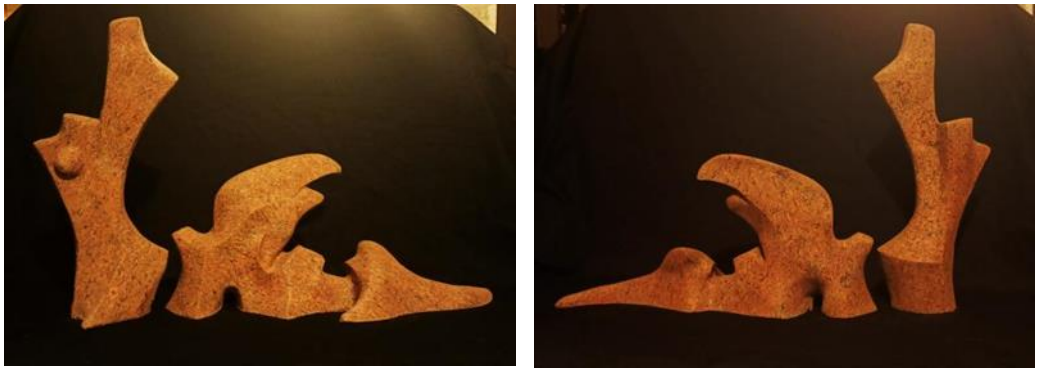

شكل رقم (٣)
الباحث، تواصل، حجر صناعى , ٦٥*٤٤*٧٠سم , ٢٠٢٢, مع زوايا تفصيلية للعمل

صراع مع الذات

" قراءة تشكيلية للعمل "

شكل رقم (٤) الباحث، صراع مع الذات، برونز ,٢٠٢٢ , ١٣*١٦*٣١سم

إعتمد الباحث من خلال هذا العمل المنفذ بأسلوب النحت الميدانى على عناصر التشكيل محاولاً إيجاد حالة من التوازن بين مختلف أجزاء العمل , وذلك من خلال التنوع فى إستخدام الأحجام والكتل وتنويعها بين العضوى والهندسى , وكذلك الإيقاعات التى تحدثها الخطوط المنحنية والمائلة مع التأكيد على درجات الظل والنور التى أكسبت العمل بعد جمالى للتصميم , كما إستفاد الباحث من خصلات الشعر كعناصر بنائية مجردة فى بناء هذا المعل حيث تمثل جانباً مهماً فى التكوين وتؤكد على القيم الحركية وتعطى إحساس بالتناغم لتكسب التكوين حالة من الحيوية بفعل القيم الجمالية الناشئة من توظيف الإتجاهات الرأسية والأفقية و المائلة فى إطار منظم مما يمنح كتلة العمل الإحساس بجماليات التوزيع للظل والضوء, وقد تحقق الإتزان فى العمل نتيجة الوضع الرأسى للكتلة والتى تلامس الأرض على طرفيها

التحليل الإبداعى

يحاول الباحث التعبير عن معانى العزلة والتوحد مع الذات والإنفصال عن المجتمع الخارجى فى محاولة للإبتعاد عن المؤثرات السلبية التى تقيد الإنسان لذا جاء وضع الرأس فى حالة إستسلام إشارةً إلى تخبطه فى إختيارات حياته المصيرية وجاءت التعبيرات الموجودة فى الوجة لتعبر عن كم المعاناة المبهمة التى تعيشها, فالبعد الأيدولوجى قد يلهم الفنان لإيجاد مصادر جديدة للرؤية الإبداعية المرتبطة بالفكر الفلسفى الذى يرمز إليه فى أعماله, ذلك أن الإنسان دائماً فى حرب مستمرة مع نزاعاته الداخلية سواء فى إخفاء تلك المشاعر أو الإفصاح عنها وهى رؤية معاصرة لشخصية المرأة المقاومة حيث أراد الباحث التعبير عن قوة المرأة على التحمل, والصبر إلى ما تتوق إليه من حلم بالعدل والمساواة والتنفس بعيداً عن قيود الحياة الخانقة , فإحتمال تلك الأعباء نفسياً يعد قوة من نوع خاص فى نظر الباحث هى أعظم من تحمل أى قوة جسدية , " فقد يواجهه الفنان فى مجتمعه أوضاعاً لا يرضى عنها وهنا يواجهه الفنان تمزقاً داخلياً بين ما يكتمه وبين ما يجب أن يبوح به وفى النهاية يتخلص من العذاب بأن يخرج كل ما فى أعماقة فالفنان فى أعماله يعلن موقفه بالنسبة للحياة والمجتمع الذى يعيش فيه فهو ممتلىء بالإنفعالات حين يتفاعل مع بيئته وهو يفرغ تلك الإنفعالات فى قوالب فنية "(٢) , فنلاحظ هنا لحظة الصراع مع الذات عند معرفتها بإنجرافها نحو اللحظة الحاسمة لأى خطة مصيرية تقبل عليها فهى تترقب الأحداث التى قد تطيح بكل خططها إلى الهاوية وعليها أن تظل فى حالة تيقظ مما يشعرها بالإرهاق العقلى والتشتت المؤلم , فقد حاول الباحث إضافة بعد رمزى عن شخصية المرأة المعاصرة لتمثل الحوار بين روحها وعقلها.

شكل رقم (٥) مرحلة العمل بخامة الطين الأسوانى قبل مرحلة السبك

القرين

" قراءة تشكيلية للعمل "

نلاحظ أن العنصر الإنسانى كان المحور الأساسى للتعبير فى معظم تجربة الباحث وقد ثبته على قاعدة هندسية لتكون مع العمل وحدة تشكيلية وتؤكد على عدم إرتباطة بالأرض وتحرره من الجاذبية الارضية , وقد حاول الباحث تحقيق الحركة كقيمة من خلال ليونة وإنسيابية الخطوط فى تلك الكتل النحتية , فقد أوحى بالحركة عن طريق رفع جزع التمثال لأعلى مع معالجة التكوين تشكيلياً إعتماداً على التجريد والتحوير للتركيز على خلق حالة من الحيوية فى التشكيل تتناسب مع تلك اللحظة فلسفياً , إضافةً إلى أن المستويات المتنوعة فى العمل دعمت القيمة الشكلية له. ويظهر فى العمل ملامح الجسد بطريقة مجردة غير واضحة لتدعيم الكتلة فى جميع أجزاءها مع قوة الإحساس بالحركة الغير مستقرة حسياً كما إعتمد الباحث على التلخيص لإبراز المضمون حيث يتألف سطح العمل من مجموعة من الخطوط المتصلة والمتقطعة فى علاقة مع الفراغ المحيط ليوحى بقوة الجهه المضاده التى تقف ضدها ويعطى تنوع فى درجات الظل والنور , وقد عمد الباحث إلى صقل الإحساس بالخطوط ونقلات السطح تعبيراً عن سرعة الهروب. كما أكد الباحث على خطوط الجسم لإبراز الإيحاءات النفسية والرمزية فنرى تدرج من الحركى إلى الساكن ومن الثقيل إلى الخفيف , كما أن هناك إحساس بالعمق فى العمل يظهر من خلال الخطوط المائلة المتدفقة التى تندفع بالتواءها لتوحى بالإنتقال السريع هروباً من النفس وتحقق متعة بصرية بفضل إقتراب حركتها من لحظة حاسمة , فالإيقاع الحركى فى إستخدام وتوظيف العناصر والقيم التشكيلية والجمالية يشير إلى ما تعتريه الحياة من قيم حركية.

التحليل الإبداعى

هى كتلة نحتية تأخذ شكل شخص يصارع من أجل الهروب من نفسه أو قرينه والذى يدفع بالأفكار السلبية لتملئ عقله وتسيطر عليه , وهو يتخذ رد الفعل هذا فى محاولة بائسة منه للنجاة والإنفصال وإعادة التماسك والتشبث بموقعه والذى يرمز لمكانته الإجتماعية المتهاوية , فإن فلسفة العمل تتبلور حول تلك الأرواح التى تحاول أن تصمد وترتقى لكى تتخلص من كل ماهو سلبى بداخلهم وله علاقة بالحياة الضاغطة يؤثر فى وجدانهم , ونجدها تحاول الإنطلاق والإرتفاع بجزعها لأعلى فى محاولة منها لمقاومة ذلك القرين الذى يدفعها للإنهيار وفيه تمثل حالة من المقاومة تتجلى في الوقفة المتحفزة المنطلقة لتجسيد الشخص كرمز للصمود ضد ذلك الجانب المظلم فى نفسه وما يشكله من ضغوط تجذبه دوماً للخلف فلا شك أن الصدمات والأزمات والتجارب الشخصية لها أثرها على النحت , فتعتبر جزء من الجوهر الأساسى الذى يستند إليه الفنان فى إبداعاته ويحاول تقديمة فى قوالب فنية تتسم بالرمزية لتشمل العديد من الحالات الفردية المشابهه, فهو يتأثر بشكل أو بآخر فى حياته بتلك التجارب و المواقف الحزينه أو أزمة ما تعايش معها, وقد أهتم الباحث بملىء الفراغ فى الكتلة

بالخطوط الأفقية كما لو كان يوحى ويرمز للإنسان بشكل عام إنسان ذلك الزمان الذى يسعى للإنطلاق هروباً من الأجواء الخانقة المحيطة.

شكل رقم (٦) الباحث، القرين , ٢٠٢٢ , حجر صناعى , ٤٨*٣٧*٤٢سم

إزدواج الرؤى

" قراءة التشكيلية للعمل "

إبتعد الباحث فى هذا العمل عن أسلوب التقابل والتطابق فى الوجة محاولاً التركيز على إستخدام خطوطة الرأسية والأفقية والمنحنية والتى تنوعت فى الأشكال وإختلفت فى الإتجاهات بما يحقق الهدف من عنصر البناء التشكيلى لهذا التكوين مع التركيز على التناغم بين الكتل وإستخدام الفراغ بهيئاته المختلفة والناتجة عن الخطوط والمعالجات التشكيلية للفورم بأحجامه المتباينة , حيث تتبادل الكتلة مع الفراغ تبادل متزن للتعبير عن أى مدى يمكن لفكرة تحوير الجسد لتصور الحياة فيه ينازع فى الفراغ بين نقطتى التحمل والإنهيار. والشكل لبورترية مع جزء من الرأس من خامة البوليستر مثبت على قاعدة هندسية الشكل من الخشب فى وضع رأسى والعمل جاءت خطوطه وسطوحة مستلهمة من الشكل الواقعى للوجة الآدمى ولكن مصبوغاً بصبغة تجريدية , كما يختلف فيه كل جانب عن الآخر فيبدو لنا كأنه يحمل وجهين تماماً مثل الإنقسامات التى بداخله مما ساعد على تحقيق بعداً جمالياً و تعبيرياً للعمل وأكد على مضمونه , وقد عمد الفنان على نقط الإنتشار الضوئى والتى نتجت عن مفردات التكوين وتوزيع درجات الظلال والضوء فيه والتى تأتى تصاعدية وتنازلية مع الخطوط اللينة لتزيد من طبيعتها الحركية , فقد إستطاع الفنان أن يحرك هيئة الكتلة النحتية ويكسبها ليونة تجعل العين تتجول بإنسيابية بين ثنايات الفورم للتلاقى مع الكتل المقعرة والمحدبة وعلاقتهم المتناغمة مع الفراغ المحيط.

التحليل الإبداعى

جاء الأسلوب التعبيرى فى هذا العمل بدلالات جمالية في التكوين أفصحت عن العلاقة بين الفنان والموضوع عندما يتعامل وجدانياً معه , حيث يفضل الباحث الموضوعات التى تتناول الجسد والروح والعلاقة بينهم , لذلك يعتمد فى معظم تكويناته على الشكل الإنسانى , و يؤمن أن من واجب النحات المعاصر أن ينتج أعمالاً ممزوجة بين الطاقة ومشاعر النفس , فحاول من خلال أعماله أن يثير مشاعر المتلقى ويحفزه إلى ترجمة الأحاسيس والصراعات داخل العمل.

شكل رقم (٧) الباحث، إزدواج الرؤى , بوليستر , ٢٠٢٢ , ٢٢*٣٣*١٧سم

كما عبر من خلال ذلك العمل عن إنشقاق النفس وصراعها مع الإنسان , فهو يدعو كلاً منا إلى التفكير العميق والحوار مع الذات وأن يقف كلاً منا مع نفسه لبرهة ليقوم بمراجعة موضوعية وبناءة يستجمع فيها شتات نفسه , فعندما ننظر إلى تلك الشخصية المهترئة نجد ملامحها تذوب كالشمع المحترق مثلما تتلاشى روحها بداخلها ورغم ذلك هناك جزء آخر لازال متماسك تحت عنوان الشخصية اللمزدوجة التى تتظاهر بالصلابة والتحمل فى حين يبدو عليها الإنسحاق والإنهيار الداخلى الذى أخذ يحفر فى ملامحها علامات الحزن والأسى من مواقف الحياة المتعددة.

تصادم مع الأقدار

" قراءة تشكيلية للعمل "

يتضمن التكوين رؤية تشكيلية لفتاة تميل بجذعها إلى الجانب متحررة من الحركة التقليدية للجسم وترتكز على إحدى القدمين من مكان إنطلاقها وقد تم تنفيذه بأسلوب تأثيرى ليحدث تجميع للظلال ويبرز من خلالها جسم الفتاة , فالعمل يتضمن قيماً تشكيلية تتوافق مع مضمونه وفلسفته إنطلاقاً من رؤية الفنان لجماليات الجسد الآدمى حيث أعتمد فى معالجته للجسد الآدمى على التلخيص للتفاصيل من أجل التركيز على المضمون كما إتجه نحو الرمزية فى حركة المرأة مستفيداً من الفراغ الذى يحيط بجذعها والناتج عن حركة كتفيها المنطلقة فى الفراغ من أجل تحقيق طابع جمالى خاص بالتكوين. وقد برزت الفراغات فى العمل حتى يتحرر الجسم من الجاذبية الأرضية ويتصاعد إلى أعلى حيث تعتبر الحركة الناعمة الإنسيابية مفتاح التكوين الأساسى إذ يأخذ الجسم محاور متباينة للحركة , كما عمل الفنان على توظيف علاقة الكتل ببعضها تعبيراً عن تلك الحالات الإنسانية, فخرج العمل معبراً عن الهدف منه ليعد إنعكاساً لرؤية الباحث كما استغل الباحث جسم المرأة لما يتميز به من خطوط إنسيابية وإلتواءات لتأكيد هذا الإحساس حيث مزج بين الشكل الإنسانى للمرأة والتكوين الحر فجسم المرأة هنا مادة أولية يتم الإرتكاز عليها للخروج إلى تكوين جديد وإستنباط علاقة جديدة, مع إلقاء الضوء على مترادفات تشكيلية للشخصيات الإنسانية المتعددة وما تظهره من مشاعر وإنفعالات داخلية تتماشى مع الحالة المعبرة عنها.

التحليل الإبداعى

العمل يعبر عن هذا التلاقى الحاد بين قوى محيطة تتدافع نحو هذا الكيان الإنسانى الذى يصارع من أجل الدفاع عما تبقى من إنسانيته فهو يحاول أن يتفكك ليعاود التشكل والإندماج ولكن يظل ذلك الوشاح محيط بكل كيانه من رأسه حتى قدميه يكبله كالشرنقة ويمنع عنه الرؤية والوضوح فهو كالحيوان المذبوح يصارع فى ذعر من أجل النفس الأخير وذلك تمثيلاً لواقع مؤلم متباين الأحداث قد يعيشه أى شخصاً منا ويمر به , مثلما يقول الكاتب خوسية أورتيغا " الأعمال الفنية دوماً ما تحتوى على نواة من الواقع الذى نعيشه و هكذا أخذ الفن يصقل هذه النواه الإنسانية ليمنحها بريقاً ولمعاناً , فهو شكل من أشكال وصف الفن لصورة عن الحياة , أنه صورة لكل ما هو إنسانى من خلال حالة شعورية ما "[٤]

شكل رقم (٨) الباحث , تصادم مع الأقدار , ٢٠٢٢ , حجر صناعى , ٢٠*٣٩*٢٤سم , مع زوايا مختلفة للعمل يأس" قراءة تشكيلية للعمل "

يأس

"قراءة تشكيلية للعمل"

حاول الباحث إحداث إيقاع متناغم بين كتل العمل وتأثيراتها المصقولة الملامس المتنوعة كما عملت الظلال على تأكيدها وإكسابها مشهداً دراماتياً فقد خرج العمل من حدود الشكل المألوف والقواعد التشريحية ومقاييس الوجة الدقيقة نحو الرمزية وحرية الآداء , وساعد على ذلك التباين بين العناصر من حيث اللون والخامة واللذين ساهموا فى إحداث نعومة وبريق لأسطح العمل ونقلاتها فأضافت لسطح العمل قيمة ملمسية أثرت على هيئته النحتية , كما أسهمت طريقة الصياغة للتكوين فى إبراز ثنايات الشكل , وقد سعى الباحث إلى تحقيق الإتزان فى الكتلة النحتية نتيجة تعامدها على القاعدة المصمتة التى سمحت للتمثال بالإرتكاز على أقل مساحة ممكنة فى نقطة واحدة مع التنوع فى الظل والضوء المنعكس من السطح والتجاويف

شكل رقم (٩) الباحث، يأس, ٤٤*٢٤*٢٢ , بوليستر , ٢٠٢٢

التحليل الإبداعى:

يرمز هذا العمل إلى الجانب المضطرب فى الشخصية ونقطة الإتصال بين العقل والجسد , حيث يستكشف فقدان الهوية أو ضياع الروح وخفوت الشعور بالحياة , فهى رسالة حول الأنسان التائة فى محيطة فى حالة نصف وعى غير قادر على

الكلام أو الرؤية , ممثلاً التردد بين الإنعزال والتواصل أو تمثيل لحالة إنسانية تعبر عن الغيبوبة الإدراكية وعدم القدرة والتحكم , فيتضمن التكوين رؤية لمفهوم الحياة المعاصرة وأثرها على الإنسان بما فيها من ضغوط ورغبة فى تحقيق الذات وسط هذا الصخب المتواصل من حوله ومدى معاناه هذا الإنسان من الواقع وقد إتجه الباحث للتعبير عن حالة الإستسلام التى قد تصيب الإنسان فى بعض الأحيان فيحاول إستجماع شتات نفسه برغم حالة اليأس ليكسب الشكل حالة روحانية ركزت على إظهار التعبيرات المظلمة فى الشخصية ولحظات الإرهاق والإنسحاق الداخلى , كما حاول التركيز على كيان المرأة وما تحمله من طاقة داخلية وإنفعالات و دلالات فلسفية لحياة المرأة فى الشرق وما تواجهه من أزمات قد تشكل وتطور من شخصيتها وأسلوبها فى الحياة.فالنحات لا يمكن أن يكون منعزلاً عن مجتمعه بل أنه ينصهر فيه وينقل من خلاله الخبرات الحياتية ومواقف الحياة التى إمتصها وبلورها فى هيئة تشكيلات وقوالب فنية معبرة , مثلما يقول الكاتب شاكر عبد الحميد " إهتمامنا بالفنون وسيلة لإكتشاف الذات و الآخرين و الحياة , فالفن بطبيعة الحال يمنحنا الشجاعة لأن نذهب أعمق داخل ذواتنا وداخل الحياة كى نفهم طبيعة الأعماق الخفية والتجليات الخاصة للذات والحياة , إن الفن يسمح لنا بأن نتجاوز ذواتنا إلى رحابة أوسع وفضاء أكثر إمتداداً , فهو وسيلة لإدراك الأشياء "(٢).

رد فعل

" قراءة تشكيلية للعمل "

العمل هنا ذو طابع تجريدى يمثل جسم إمرأة بوضع جالس متكئة فى ثوبها ذات الثنايا تحيط بتفاصيل جسدها لتوحى بتأثير حركة الرياح على الأشكال , كما إستخدم الباحث الأشكال المحيطة بالفراغ لتأكيد الرسوخ فى العمل النحتى للدلالة على التحدى والمواجهة وإبراز ديناميكية الحركة فى تكوين نحتى مجرد للتعبير عن قيود العصر وسلبياته وكأنها لشخصية مندفعة مع الرياح فى الهواء الطلق تستقبل التحديات بإرادة.و يحاول الفنان التعبير عن لحظة الإنطلاق نحو رد الفعل حيث جاءت المعالجة بأسلوب مجرد إلا أنه يؤكد على الخصائص العضوية لهذا المزج ويؤكد العلاقة بالضوء والظلال التى تتحقق من خلال إنزلاقهم على الأسطح فتكسب التكوين إحساس بالدفء وقد إستفاد الفنان من الخط الخارجى للشكل فى تكوين مستويات متوازيه بما يحقق إيقاع متناغم. أما تشكيل الجذع والأذرع فجاء يتسم بالتحوير فى وضع رأسى مائل ويطلق الشكل من نهاية الكتفين , وأنهيت أطرافة السفلية للقدمين بشكل مدبب متطاير عن القاعدة المثبت عليها العمل وذلك ساعد على إحداث تناغم مع نهاية الجزء العلوى للجذع , وتميز العمل بتكوينه الإنسيابى وبنعومة ملمسة فقد حاول الباحث الوصول إلى عمل تكوين نحتى متناسق من خلال تحكمه فى العلاقات بين عناصر العمل النحتى فى وحدة فنية وجمالية مترابطة , وقد إستطاع الفنان الوصول إلى صياغة تشكيلية تؤكد بها على مضمون العمل والقيمة التعبيرية له الذى يسعى لتحقيقها.

التحليل الإبداعى

لقد حاول الباحث أن يعبر عن البعد الدرامى للشخصية بما لديها من قوة داخلية كامنة وعزيمة تسعى إلى الخروج والإنفجار متجهه نحو مستقبل أكثر اشراقاً بالرغم من تحمل الكثير من الحزن والألم من تجارب الماضى.وجاءت المعالجة فى التجريد العضوى الذى لم يخل بإدراكنا بالشكل الآدمى ولكن أكد على الموضوع وهو التأهب وردة الفعل من أجل تحدى الضبابات التى تحيط بمستقبلها وتجعلها عاجزة أحياناً وأسيرة لذلك الفكر الهدام إلا أنها تبعث فى النفس شعور بالحيوية والنشاط , " فكل فنان عليه أن يختار مشكلته الخاصة وله أن يستمدها من حيثما شاء مادام قادراً على أن يجعلها البؤرة لتلك الإنفعالات الفنية والحافز لتلك الطاقات التى شرع فى التعبير عنها "(٦).

شكل رقم (١٠) الباحث، رد فعل، حجر صناعى , ٥٢*٦٧*٣١سم , ٢٠٢٢

نقطة تلاشى

" قراءة تشكيلية للعمل "

الشكل لبورترية فتاة يافعة مندثرة الملامح, حيث تظهر عناية الباحث بالتكتيل والبساطة من ناحية , والهيبة والصفاء من ناحية أخرى بخطوط تحمل في طياتها ملامح القوة والتحمل بين سطوح التكوين حيث إمتزجت القيم التشكيلية والنفسية في الفورم مع التحليل البسيط لخصلات الشعر التى ساهمت في حبك التكوين وإبراز النغم الرئيسي للتمثال ويساهم إيقاع التكوين مع الخطوط الخارجية للبورترية في هذا الإيحاء داخل حوار التشكيلي بين الكتلة والملامس ونلمس فى العمل معالجة تشكيلية معاصرة تجمع بين التشخيصية والميل نحو التجريد حيث نراه مسقطاً لكل التفاصيل الدقيقة المتبعة في بلورة الشكل النحتى للبورترية، وأعاد صياغتها من جديد مؤكداً على السطوح والخطوط المكونة للشكل , كما ينبثق تنوع الخطوط ما بين الأفقية والمنحنية ليعطينا مجموعة من الأحاسيس المركبة المكونة لوحدة العمل.

التحليل الإبداعى

مراحل التشكيل الفنى عن طريق إستخدام الرموز فى التعبير تتسم بعدة سمات منها عدم التقيد بالمحاكاة الواقعية مع الإتجاة للتحوير والحذف والإضافة مستفيداً من تلك الأساليب التشكيلية لكى ينوب عن الفكرة المراد إبرازها والتعبير عنها رمزياً من أجل تحقيق رؤية ووجهة نظرالفنان الخاصة , وقد إتجه الباحث إلى الإتجاة التعبيرى الرمزى تأثراً بالخبرات النفسية والشخصية التى يكتسبها المرء من تجارب حياته " فالبيئة لها تأثيرها على رؤية الفنان وانتاجه و الثقافة تؤثر أيضا فى الفنان بل وتشكل رؤيته حيث إن رؤية الفنان للبيئة تتم من خلال مفاهيم وتقاليد وثقافة يحملها ذلك الفنان"(٧: فعند تحليل العمل نرى أنها أشارة صارخة تلقى الضوء على شعور الإنسان بالتمزق داخلياً عند فقدانه هويته والضياع فى زخم الحياة , فيصبح كل شئ متشح بالغشاوة وفى حالة إندثار وتهاوى لتجسيد حالة الإنسان عندما تأتى علية لحظات يتمنى لو يتخلص من تلك الحياة ويطير كالسراب مع الرياح لكى يولد فى عالم آخر يستطيع أن يتنفس فيه ويجد إنسانيته من جديد, فكل هذة التساؤلات يأمل الباحث فى أن يجعلها تثير فضول ودهشة المتلقى عند تأمل العمل وفكرته.وقد تأثر الباحث بالتجريدية فى التركيز على المغزى الكامن وراء مضمون العمل المتمثل فى السمات العامة للوجة ونظرته كقيمة فلسفية بأسلوب مجرد ومختزل للتفاصيل وإظهار حالات الوجة الإنسانى الذى يذوب ويتلاشى فى بعض الأعمال تأثراً بضغوط الحياة والتى عملت على تشويهه وإنطواء الشخصية فى إشارة واضحة إلى تشيوء الإنسان.

شكل رقم (١١) الباحث، نقطة تلاشى , حجر, ٦٢*٤٣*٣٩ سم , ٢٠٢٢

ما بعد الضياع

" قراءة تشكيلية للعمل "

يتحقق فى الشكل واقع الجسد الأنثوى مطروحاً على الأرض فى تناسق بين الكتل تمددت فيه المرأة على قاعدة شبة مستطيلة وتعامد التمثال على خط الأرض ليحقق الإتزان فى العمل , أما الحركة فعالجها الباحث بأسلوب تجريدى فى خطوط لينة منحنية بعنوان ليعبر عن نعومة وإنسيابية جسدها وكأنها كموج البحر لتحدث علاقات تشكيلية مترابطة بين السطوح ولتجعل من العمل منظومة تتناغم فيها القيم التشكيلية مع المدلول الفنى.ونرى النسب مبالغ فيها بشدة فيوجد تحوير فى منطقة الجذع مما يؤدى إلى تنوع فى بناء الكتلة للجسد وكذلك التخلص من الملامح وتفاصيل الأطراف , كما أتاحت المعالجات التجريدية وجود بعض الحلول النحتية فى منطقة الساقين إعتماداً على الإتجاة التجريدى فى التشكيل , لأنه من الأتجاهات الداعمة لمضمون العمل , فكما قال الكاتب عمر غنيم " إن الفكر المعاصر قد وفر للفنان الحرية فى الأساليب والطرق التى يتبعها ومن هذا المنطلق جاء الابتعاد عن المفاهيم التقليدية والبحث عن رؤية جديدة للواقع , إلى جانب التحرر من المهارة الحرفيه للفنان إذ تعد الفكرة هى الهدف "[٨] وقد حكم العمل علاقات تشكيلية جسدية فى قالب تنظيمى إيقاعى تحقق نتيجة الخط الكنتورى للتمثال فهو يحتوى على مجموعة من الخطوط والأسطح المحدبة والمقعرة التى أكدت على التنوع فى العمل النحتى , كما حاول الباحث فى هذا العمل أن يعبر عن الإيحاءات الخاصة بطبيعة الجسد الأنثوى المليئ بالحيوية وتسليط الضوء على القيم الجمالية الكامنة فى ثنيات الجسم, وقد جاءت المعالجة التشكيلية تتسم بالايقاع الحركى الهائج لخطوط التكوين القوية والسطوح المتلامسة للتأكيد على الخصائص الأنثوية الكامنة فى الهيئة الجسدية للمرأة.

التحليل الإبداعى

الشكل يمثل امرأة مضجعة فى إرتكاز وثبات مشتتة وتائهة يهز الرياح ثوبها بعنفوان كموج البحر ولكنها فى حالة إستكانة وصمت هادئ تسترجع ماضيها بأفراحها وأحزانها ولحظات إنتصاراتها ولحظارات إنكسارها , وهو بداية للحوار الرمزى مع الذات فى الشعور بالضياع وإندثار الهوية , والتى تمثل جانباً نهماً فى البعد الوجدانى و النفسى للإنسان فالطالما سعت الباحثة لتقديم فن بمذاق مختلف يعبر عن لغة الأجساد التى لها فرديتها فى الوجود المحيط , فهى تبحث دائماً عن جوهر الأنسان وماهيته ووجوده, وتسلط الضوء على آدميته بأخطاءها وطموحاتها, وشعور الإنسان الملح بالرغبة فى الصراع من أجل الوصول لأبعد مدى ممكن.

شكل رقم (١٢) الباحث , ثبات ما بعد الضياع , حجر صناعى , ٦٥*٤٢*٥٤سم , ٢٠٢٢.

شموخ

" قراءة تشكيلية للعمل "

الشكل تمثال نصفى لفتاة ركز الباحث فيها على العلاقة بين الكتلة والفراغ مع محاولة فى التجديد فى الحلول التشكيلية بين ثنايا العمل فتميز التكوين النحتى بتعدد الأوجة والجوانب و جاء ليؤكد على فلسفة العمل, وقام بعمل تنويع فى السطوح والخطوط تختلف فى مستوياتها وأحجامها لتكسب العمل إيقاعاً وتناغم حيوى وأيضاً للربط بين الفراغ مع باقى إتجاهات العمل وهيئته الخارجية , فقد لعب الفراغ دوراً أساسياً فى هذا العمل حيث أدخل الباحث عدة فراغات متباينة داخل العمل لتوحى بتموجات الرياح التى تتلاعب بالرأس والرقبة مع ثنيات ملابسها.وتميز العمل بالفراغات والتبسيط فى الكتلة النحتية كما أن الخطوط المنحنية فى العمل أكسبت الشكل ليونة , وتحقق الإيقاع نتيجة لإختلاف الخطوط والتنوع فى إتجاهات السطوح وتمايلها , كما تحققت الحركة كقيمة فى العمل النحتى من خلال إنسيابية الخطوط الخارجية للمنحوتة مما أكسب العمل حالة من الحيوية الممزوجة بتلك النظرة الثاقبة لأعلى فى شموخ , فالعمل النحتى كما يراه الباحث يعد إيقاع إنسانى يكتسب قدرته البنائية بعد مراحل متعددة من التنقية والتحويرات والتلخيص فى البناء العضوى حتى تستطيع الكتل النحتية إحتواء طاقات تفاعلية تتلاعب بإيقاع فى الفراغ.

التحليل الإبداعى

تأتى فكرة العمل من خلال تنظيم الأشكال من الواقع وإعادة صياغتها بأسلوب مختلف داخل تجربة الباحثة لتخاطب الوجدان وتستثير الخيال والفكر تعبيراً المشاعر والأحاسيس المرتبطة به , وهذا من أجل أن تبلور الفعل الجمالى فى ذاته ليصبح هو المنبع الرئيسى للتعبير عما يجول فى أعماق النفس الداخلية بما تحويه من أحاسيس فى مواجهه صراعات الحياة وإظهار تشكيلات نحتية ذات مغزى روحانى مختلف عن الواقع المألوف , حيث يؤمن الباحث أن الفن يجعل الحياة جديرة بأن نحياها لأنه يتأثر بالوجدان فهو ينبعث من أعماق الروح الكامنة داخل الطبيعة الانسانية والعمل يرمز إلى الشموخ والكبرياء الذى يأبى أن يخضع وينهزم أمام الأقدار حيث إعتمد الفنان على الرمزية ليوضح الأثر الحسى والجمالى للتكوين ومدى ملائمته للتعبير عن مضمون العمل , ذلك لأن الرمز كما يراه الكاتب فيليب سيرنج " هو كل ما يحل محل شىء آخر فى الدلالة عليه لا بطريق المطابقة التامة وإنما بالإيحاء حيث تلعب العوامل النفسية دوراً هاماً فى تحديد دلالته كما أن الرمز سيتحدد قيمته أو معناه من الناس اللذين يستخدمونه أى أن المجتمع هو الذى يضفى على الرمز معناه "(٢)

شكل رقم (١٣)الباحث , تحدى وشموخ , حجر صناعى , ٢٠٢٢ , ٦٠*٣١*٤٢ سم

مواجهة

" قراءة تشكيلية للعمل "

تعتبر الأشكال العضوية مصدراً خصباً لعملية الإبداع التشكيلى لدى الباحث , فقد حاول إيجاد علاقة مترابطة من تراكب السطوح مع بعضها مما أدى إلى أستقبال الضوء على المسطحات العالية مقابل الظلال فى التجويفات الخافتة و أكسب العمل تأثيراً إيقاعياً متناغماً فنجد العين تدور حول العمل بدون إنقطاع , وقد أستخدم الفنان مهارته في تنويع ملامس السطوح ليحصل في النهاية على عمل فنى غنى بالرمزية بأسلوب تعبيرى.فالعناصر التشكيلية التى إستخدمها الباحث فى أعماله النحتية مستوحاه من الأشكال الآدمية والتى نراها دوماً محوراً حيوياً فى العملية الإبداعية كما إعتمد الباحث على التباين الناتج عن تنوع درجات الظلال وتماوجها وإختلاف سقوط الضوء على العمل النحتى مما أظهر ليونة وإنسيابية على أسطح التمثال وجعل الكتلة أكثر حيوية وحركة فى الفراغ , حيث ظهر العمل فى بناء نحتى يتسم بالتحليل التشكيلى للعضوية و تحكمه علاقات تجسيدية لوجدان المرأة فى حالة شعورية ما ساهم فى إبرازها ذلك الإيقاع نتيجة التنوع فى ثنايا العمل فى تمايل وتطاير الملابس مع الرياح , وباستعراض العمل نجد أن هناك حالة من الإندماج المنظم والمتداخل بين كتلة العمل والفراغ والمحيط فيلعب الفراغ دور مهم فى تجدد العلاقات التشكيلية بين عناصر التكوين حيث يمثل نقطة إنطلاق بفعل مسارات الرؤية البصرية.

التحليل الإبداعى

عبر الباحث فى هذا العمل النحتى عن الصمود والمواجهة فالعمل عبارة عن كتلة نحتية لرأس فتاة تقف بجرأة فى مهب الرياح لا تأبى أن تنكسر , فالمضمون قيمة نسبية تتأثر بمذاق الفنان وفيضه فى الإسهام برؤية فلسفية جديدة وتجربة فنية متميزة لم يقدمها من قبل, كما يتمنى الباحث فى ذاته لأعمالة أن تكون على درجة معينة من تمثيل الواقع والتعبير عنه وذات فلسفة وفكر خاص تلفت إنتباة المتلقى إلى مواجهة مخاوفهم عن الواقع بجرأة والتأمل فى الفلسفة وراء العمل.والشكل هنا إتسم بالعفوية والبراءة كما أرتبط بالإحساس الرمزى فى التعبير لدى الباحث فالمرأة لديه تحمل بداخلها الكثير من الصفات التعبيرية والرمزية وتحمل فى مخيلتها معانى الخصوبة والأنوثة والأمومة , " حيث أن الخيال على أروعه يلعب بين الذات والموضوع وهو يساهم فى الذهن ومن طبعه أن يجرد ويساهم كذلك فى المواضيع وهى مجسدة ولذا فان الأعمال التى تتسم بخصب الخيال قد تكون حرة مجردة وموضوعيه رغم ذلك اى انها دائما من نوع خاص "()[١٠]

شكل رقم (١٤)الباحث , ٢٣*٤٨*٣٧ سم , مواجهة , ٢٠٢٢

فطرة

"قراءة تشكيلية للعمل "

الشكل العام للعمل يغلب عليه البساطة والهدوء فهناك سطوح محدبة وعريضة تتمتع بشيء من الرمزية والتجريد ثم تأتى بعض السطوح الصغيرة مع حواف تتقاطع معها مكونة مجموعة من الإيقاعات التشكيلية والظلية تساهم فى إثراء العمل , وإيقاع العمل يبدأ من العريض والبسيط ثم يتحول إلى الرفيع المتكسر متجهاً إلى بؤرة الشكل حتى تتجول عين المتلقى بسلالة بين ثنيات العمل , وذلك بعمل بناءات غير معقدة تعتمد على التقاط السطوح للنور لإحداث تباين فى التركيب ومحاولة لإيجاد علاقة بين الكتل لإحداث ثراء بفضل التنوع فى تلك العلاقات الشكلية وتوالد الأشكال مع بعضها كما نجد أن الخطوط الرأسية تتقاطع مع الخطوط الأفقية والخطوط المائلة لتحدث تناغم بين الخطوط.كما قام الباحث بعمل تلخيص للوجة وذلك بإضفاء صفات الشكل الهندسى على الكتلة والتركيز على عدم التماثل فى حدود التكوين ومحاولة إتزان العمل بصرياً ولعل الإحساس بالعلاقات بين منشأ الخطوط ونهايتها له دلالات بصرية يحدها التكوين عبر المسطحات المختلفة, كما نلاحظ إظهار الإنفعال الأول للتعبير بتلخيص الملامح الطبيعية والبعد عن المحاكاة للملامح الآدمية بحدود نحتية ذات تركيب هندسى بسيط يعبر عن وجة يخلو من التفاصيل مع حد خارجى له يتخذ شكل أكثر إستطالة , حيث تكمن جماليات الشكل فى تجاوز الخطوط والمسطحات وتلامسها لتعطى دلالات تشكيلية تسمح للضوء أن يعانق الخطوط والمسطحات للكشف عن الملامس , أما عن إتزان العمل فهناك اتزان شكلى فى التكوين يجعل مقومات المنحوتة تنبع من تكاملها وتضيف أبعاد جمالية تجعل الرؤية البصرية للمتلقى تتجول داخل مساحة التكوين.

التحليل الإبداعى

يؤمن الباحث أن الفنان يقع على عاتقه مهمة إكتشاف العالم وإخراجه بطريقته الخاصة عبر تكويناته النحتية وفكره الإبداعى فالفن لغة يعبر بها النحات عن فكره وفلسفته , وبناء العمل الفنى ثمرة لإمتزاج الفكر بالتكوين النحتى , حيث يستلهم الباحث أعماله النحتية من الشكل الآدمى للوصول إلى لغة التكوين المجرد الذى يركز على المضمون التعبيرى ويمزجه مع الصياغة البنائية للكتلة فى الفراغ كما يهتم الباحث بالخط الخارجى للشكل على حساب التشكيل لمنحه الإمكانات التعبيرية والجمالية , " فالتعبير هو السمة الإنسانية الكامنه فى العمل الفنى التى يستطيع الفنان من خلالها أن يخاطب المتذوقين بأعماله الفنية فهو يتعامل وجدانياً مع المادة والموضوع كما لو كان يبعث برسالة أو فكر معين مستخدماً المادة والموضوع وخبراته السابقة" ().[١٠]

شكل رقم (١٥)الباحث , فطرة , ٢٠٢٢ , ٤٦*١٨*١٧سم , حجر صناعى

أمل فى الغد

" قراءة تشكيلية للعمل "

العمل هنا لرأس إمرأة فى وضع سكون وتأهب لترمز إلى حالة الإنتظار أملاً فى الغد وقد حاول الباحث بمعالجاته التشكيلية المعتمدة على الرمزية والموحية بالحركة أن يحقق هدفه فى الجمع بين الرؤية الفكرية والتشكيلية ليصبح عمله نموذجاً خاصاً لفلسفة العمل فى قالب تشكيلى وإبرازاً للقوة الخفية داخل المرأة نظرة التحمل التى تعلو وجهها أملاً فى مستقبل أكثر تفاؤلاً وإشراقاً , والباحث فى هذا العمل النحتى إتجه إلى تأكيد الخطوط القوية والنقلات المختلفة على أسطح التكوين لتحقيق حواراً متناسقاً ومتناغماً يتلاعب بالظل والنور , فقد أتى التكوين فى مجموعة من الأسطح والخطوط التى تخلق مجموعة من الظلال تعمل على تباين الشكل وتؤكد القيمة الجمالية , كما تحمل قيم حركية لبلورة المفهوم الكامن فى التكوين والتى تتقابل وتتداخل فى إيقاع حركى متجدد يحمل علاقة تشكيلية ذات رؤية خاصة.

التحليل الإبداعى

هناك دوافع شعوريه ولا شعورية هى من تقود الباحث لإختيار هذا الرمز وجعله التميمة فى تكويناته دون الأخرى كونه له إرتباطات وصيلة بذاته , فتحليل العمل الفنى يفرز بعض الصراعات النفسية داخل شخصية الفنان لأن العمل الإبداعى له علاقة مباشرة وغير مباشرة بالفنان نفسه , " فالفن هو الوسيلة التى يخرج بها الإنسان طاقاته الكامنة فى نفسه وذاته بإستخدام الاحجام والمساحات والإيقاعات المختلفة وينقل بها ما يجول بذاته على هيئة تماثيل والتى عن طريقها تنتقل تجربته الكامنة إلى الملتقى"[١٠](). ويقدم الباحث فى هذا العمل تجربة تتعامل مع الواقع المجرد والتى جعلها على شكل رؤى مذبذبة المعالم , وكأنها أرواح هائمة أكثر منها أشكال لكائنات , لكى تحمل فى أعماقها رسالة غير مباشرة هادفاً من الجمهور الأنخراط معها حسياً وفكرياً وإحداث علاقة وترابط وجدانى , كما أكدت الخطوط المنحنية والمستقيمة إلى الإحساس بالليونة وفى نفس الوقت بالقوة والصرامة.

شكل رقم (١٦)الباحث , أمل فى الغد , ٢٠٢٢ , ٦٠*٢٠*١٦ سم , حجر صناعى

النتائج

- التوصل إلى إثبات العلاقة الوثيقة بين الظروف المحيطة للفنان وإنعكاسها على نمط فنه.
- إثبات الدور الرئيسى للحركة الفنية فى دعم أو معارضة الأوضاع القائمة فى المجتمع والتعبير عن الواقع الذى نعيشه ويؤثر على مشاعرنا ووجداننا.
- إمكانية استغلال البعد التعبيرى للتكوينات النحتية المجردة فى معالجة الأفكار العاصفة والأزمات والصراعات داخل النفس البشرية ومناقشتها مع المجتمع من خلال الفن.
- إمكانية الوصول إلى حلول إبداعية فى تشكيل الكتلة توافقاً مع المضمون الفكرى المعبر عن رؤية الفنان للعمل
- الفنان المصرى المعاصر مندمج مع بيئته ومجتمعه , وله قواعد تقييمية وجمالية خاصة به.

التوصيات

- يوصى الباحث بإجراء المزيد من التجارب للتكوينات النحتية المجردة ودمجها مع مضمون يعبر عن وجدان الإنسان المعاصر والمؤثرات المحيطة به لإضافة بعد تعبيرى جديد.
- يوصى الباحث بعمل ورش دولية للنحت من خلال وزارة الثقافة وعلى المستوى الأكاديمى من خلال كليات الفنون الجميلة كما يوصى الباحث متابعة دراسة النحت المعاصر وما يستجد عليه من تطورات.

المراجع

1. خضر. هالة محجوب. عالم الجمال وقضاياه. الأسكندرية. دار الوفاء. ٢٠٠٦.

1. khedr. hala mahjub. alam aljamal waqadayah. alaskandaria. dar alwafaa. 2006.

2. بيل. كلايف. الفن. ترجمة عادل مصطفى. القاهرة. رؤية للنشر. ٢٠١٣.

2. bil. klayif. alfan. tarjamat adel mustafaa. alqahira. roaya lilnashr. 2013.

3. أورتيغا. خوسية. تجريد الفن من النزعة الانسانية. ترجمة جعفر محمد العلونى. دمشق.منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب. وزارة الثقافة السورية. ٢٠١٣

3.ortiga. khusaih. tajrid alfan min alnazea alansania. tarjamat jaefar muhamad alelawny. dimashq.manshurat alhayaa alaamah alsuriah lilkitab. wizarat althaqafa alsuriah. 2013

4. عبد الحميد.شاكر. الفنون البصرية وعبقرية الادراك. الأسكندرية. دار العين للنشر. ٢٠٠٧.

4.Abd alhamed. shaker. alfenon albasareya wa abkareyet aledrak alaskandareya dar eleen lelnashr.2007.

5. الحسينى. نبيل. منابع الرؤية فى الفن. القاهرة. دار المعارف. ١٩٨١.

5.alhuseny. nabil. alqahira. manabie alroeyah fy alfan. dar almaaarif. 1981.

6. غنيم. عمر. بنية الفن الحديث والمعاصر. دمياط. الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية.٢٠٠٩.

6.ghonim. omar. binyat alfan alhadeeth walmuasir. domyat. alhayaah alamah lidar alkutub walwathaeiq alqawmia.2009.

7. سيرنج. فيليب. الرموز فى الفن- الأديان- الحياة. ترجمة عبد الهادى عباس. سورية. دار دمشق.١٩٩٢.

7.siring. filib. alrumuz fy alfan- al'adyan- alhaya. tarjamet abd alhady abaas. suria. dar dimashq.1992.

8. اليوت. الكسندر. افاق الفن. ترجمة جبرا ابراهيم. بيروت. المؤسسة العربية للنشر. ١٩٨٢.

8.elyot. aleksandar. afaq alfan. tarjamat jabra ebrahim. bayroot. almuasasah alearabiah lilnashr. 1982.

9. محمود. عمرو عبد القادر. النحت فى الهواء الطلق. القاهرة. مكتبة الانجلو المصرية. ٢٠١٣.

9. mahmud. eamrw eabd alqadir. alnaht faa alhawa' altalaqa. alqahira. maktabat alanjlu almisria. 2013.

١١.البسيونى. محمود. الشخصية الفنية. القاهرة. دار المعارف. ١٩٧٦.

10.albasuoni. mahmud. alshakhsiah alfaniya. alqahirah. dar almaarif. 1976.

---

(١) خضر. هالة محجوب. عالم الجمال وقضاياه. الأسكندرية. دار الوفاء. ٢٠٠٦.ص١٥١.

(٢) بيل. كلايف. الفن. ترجمة عادل مصطفى. القاهرة. رؤية للنشر. ٢٠١٣. ص٤٢

(٣) خضر. هالة محجوب. عالم الجمال وقضاياه. الأسكندرية. دار الوفاء. ٢٠٠٦. ص١٦٣.

(٤) أورتيغا. خوسية. تجريد الفن من النزعة الانسانية. ترجمة جعفر محمد العلونى. دمشق.منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب. وزارة الثقافة السورية. ٢٠١٣. ص٣٥.

(٥) عبد الحميد.شاكر. الفنون البصرية وعبقرية الادراك. الأسكندرية. دار العين للنشر. ٢٠٠٧.ص٤٠.

(٦) بيل. كلايف. الفن. ترجمة عادل مصطفى. القاهرة. دار رؤية للنشر. ٢٠١٣. ص١٠٩.

(٧) الحسينى. نبيل. القاهرة. منابع الرؤية فى الفن. دار المعارف. ١٩٨١. ص ٤٧.

(٨) غنيم. عمر. بنية الفن الحديث والمعاصر. دمياط. الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية.٢٠٠٩. ص ١٣٩.

(٩) سيرنج. فيليب. الرموز فى الفن- الأديان- الحياة. ترجمة عبد الهادى عباس. سورية. دار دمشق.١٩٩٢.ص٦.

(١٠) اليوت. الكسندر. افاق الفن. ترجمة جبرا ابراهيم. بيروت. المؤسسة العربية للدراسات والنشر. ١٩٨٢. ص٨٤.

(١١) محمود. عمرو عبد القادر. النحت فى الهواء الطلق. القاهرة. مكتبة الانجلو المصرية. ٢٠١٣. ص١٠.

١ البسيونى. محمود. الشخصية الفنية. القاهرة. دار المعارف. ١٩٧٦. ص٤٧.